كانك قلت البر مكنوز عندك وعبد الله قائم فيها فاذا انصبت القائم
فيها قد حالت بين المبتدا والقائم واستغنى بها فعمل المبتداحين
لم يكن القائم مبنيا عليه عمل هذا زيد قائما وانما تجعل فيها اذا وقعت
القائم مستقرا للقيام وموضعا له وكانك قلت فيها عبد الله ثم
يجز عليه السكوت وهذا يدلك على ان فيها لا تحدث الرفع ايضا
في عبد الله لانها لو كانت بمنزلة هذا لم تكن لتلغا ولو كان عبد الله
يرتفع بفيها لارتفع بقولك بك عبد الله ماخوذ لان الذي يرفع
وينصب ما يستغني عليه السكوت وما لا يستغني بمنزلة الا ترى
ان كان بمنزلة ضرب ولو قلت كان عبد الله لم يكن كلاما ولو قلت
ضرب عبد الله كان كلاما ومما جاء في الشعر ايضا مرفوعا قوله لابن
مقبل

لا سافر البين مدخول ولا هيج عار العظام عليه الوذع منظوم

فجميع ما يكون ظرفا تلغيه ان شئت لانه لا يكون اخرا الا على ما كان
عليه اولا قبل الظرف ويكون موضع الخبر دون الاسم فيرى في احد الوجهين
مجرى ما لا يستغني عليه السكوت كقولك فيك زيد راغب فرغبته فيه
ومثل قولك فيها عبد الله قائما هولك خالصا وهولك خالص كان
قولك هولك بمنزلة اهبه ثم قلت خالصا ومن قال فيها عبد الله قائم
قال هولك خالص فيصير خالص مبنيا على هو كما كان قائم مبنيا
على عبد الله وفيها لغوا انك ذكرت فيها لتبين اني القيام وكذلك
انما اردت ان تبين لمن الخالص وقد قرئ هذا الحرف على وجهين قل
هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة بالرفع والنصب

وبعض

وبعض العرب يقول هولك الجما الغفير برفع كما يرفع الخالص والنصب
اكثر لان الجما الغفير بمنزلة المصدر فكانه قال هولك خلوصا فهذا
تمثيل ولا يتكلم به وما جاء في الشعر قد انتصب خبره وهو مقدم قبل
الظرف قوله

ان لكم اصل البلاد وفرعها فالخير فيكم ثابتا مبذولا

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول اتكلم بهذا وانت هنا
قاعدا ومما ينتصب لانه حال وقع فيه امر قول العرب هو رجل
صدق معلوما ذاك وهو رجل صدق معروفا ذاك وهو رجل صدق
بيناذاك كانه قال هذا رجل صدق معروفا صلاحه فصار حالا
وقع فيه امر لانك اذا قلت هو رجل صدق فقد اخبرت بامر واقع
ثم جعلت ذلك المرفوع على هذه الحال ولو رفعت كان جائزا على
ان تجعله صفة كانك قلت هو رجل معروف صلاحه ومثل ذلك مررت
برجل حسنة امه كريما ابوها وزعم الخليل انه اخبر عن الحسن
انه وجب لها في هذه الحال وهو كقولك مررت برجل ذاهبة فرسه
مكسورا سرجها والاول كقولك هو رجل صدق معروفا صدقه وان
شئت قلت معروف ذلك ومعلوم ذلك على قولك ذاك معروف
وذاك معلوم سمعته من الخليل

هذا باب من المعرفة

يكون فيه الاسم الخاص شايعا في الامة ليس واحد منها اولى من الآخر
ولا يتوهم به واحد دون آخر له اسم غيره نحو قولك للاسد ابو الحارث
واسامة وللثعلب ثعالة وابو الحصين وسمسم وللذئب دالان وابو

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)